Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وينتج عن التوازى النحوى ـ حتماً ـ التوازى الصوتى ، بل أعلى درجات التوازى الصوتى، حيث إنه يكون على مستوى التركيب، لا المفردة، وهو توازٍ صوتى عروضى حين يكون فى الشعر، وقد تجلى ذلك فى جميع الشواهد الشعرية السابقة.

هذا وقد عد ابن رشيق القيروانى (التوازى الصوتى) ضرباً من ضروب المقابلة، حيث قال: «ومن المقابلة مما ليس مخالفاً ولا موافقاً إلا فى الوزن والازدواج فقط، فيسمى حينئذ موازنة، نحو قول النابغة.

اخلاقُ مجدٍ تجلّبْ ما لها خطرٌ ... فى الباس والجود بين الحلم والخبرِ

وعلى هذا الشعر حشا النعمان بن المنذر فم النابغة درراً. ويضاف إلى هذا النوع قول أبى الطيب:

نصيبكُ فى حياتكِ من حبيبٍ ... نصيبكُ في منامك من خيالِ

فوازن قوله (فى حياتك) بقوله (فى منامك) وليس بضده ولا موافقة. وكذلك صنع فى الموازنة بين حبيب وخيال، وإن اختلف حرف اللين فيهما، فإن تقطيعة فى العروض واحد»[١٢٤]. كما عد التوازى الصوتى ضرباً من ضروب التقسيم، حيث قال : «ومن أنواع التقسيم التقطيع. أنشد الجرجانى للنابغة الذبيانى:

ولله عينا من رأى اهل قبّةٍ ... اضرُّ لمن عادي واكثر نافعا

واعظم احلاماً واكبر سيداً ... وافضل مشفوعاً إليه وشافعا

وسماه قوم ـ منهم عبدالكريم ـ التفصيل، وأنشد فى ذلك.

بيضٌ مفارقنا، تغلي مراجلُنا ... ناسو بامـوالنا آثار ايدينا

.....

وقال أبو الطيب:

فيا شوقُ ما ابقي، ويالي من النُّوي ... ويادمع ما اجري، ويا قلب ما اصبي[١٢٥]

ويتجلى ـ أكثر ـ تعاضد التوازى النحوى مع التوازى الصوتى، فى فنون بديعية أخرى، وهى: التجزئة، والترصيع والمماثلة، والتفويف (دائماً)، وفنا: التشطير والتسميط (غالباً)